ايضا الخمر وهي المراد ها هنا ووصفها بانها شموس لكونها تمنع من
شربها صرفا لشدتها وحدتها ويحكى عن بعض الظرفا المولعين بشرب الشراب
انه شرب فسقط فراى في وجهه اثر جراحة فسئل عن ذلك فقال
جمح بي الكميت فقال له السائل لو قرنت به الاشهب ما جمح بك
يعني الما والسقاة الشموس بضم المعجمة الذي كل واحد منهم وجهه
كالشمس والشادي المغني الذي يطرب السامع ويلهيه ويغري
يضف كل سمع ما يشتهيه وما احسن ما قيل في مغن لطيف حسن الوجه ظريف

فديتك يا اتم الناس ظرفا • واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا • وصوتك امتع الاصوات طيبا
وسايلة تسايل عنك قلنا • لها في وصفك العجب العجيبا
رنى ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقايقا ومشى قضيبا

فلما اطمئن استقر بنا الجلوس ودارت علينا الكوس وغل الواغل
الطفيلي على الشراب يعني دخل علينا ذمر شجاع ثابت الجنان عليه
طمر ثوب خلق فتجهمناه عبسنا في وجهه تجهم العيد النسا الحسان
اللبنات الاعناق والشيب جمع اشيب وهو الذي وخطه الشيب
قال الشريشي رحمه الله تعالى اول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس بقوله

اراهن لا يحببن من قل ماله • ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وعلقمة في قوله • اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له في ودهن نصيب •
ويحسن ان يذكر في هذا المعنى المحل قصيدة الشيخ شمس الدين محمد ابن
يوسف كاتب الانشا بطرابلس التي مطلعها

نفر البيض حين شاب عذاري • فنفين الكرى بذاك النفار
والجوار الحسان اعرضن عني • بعد ما كن يلتمسن جواري
يجنونني على الدوام دوار • وعيوني على الجوار جواري
لمتى لمت العيوب فملت • صاحباتي عن ازديار دياري
ويح بيض الدمى جهلن فخبرن • من سواد الدجى بياض النهار

والقصيدة

والقصيدة كلها غرر والفاظها درر ومن تاملها بعين الانصاف وجدها
باحسن من هذه الاوصاف ويحكى عن بعضهم انه لقي امراة في بعض الاماكن
فحادثها فاجابته فقال لها يا هذه ان كان لك بعل فبارك الله لك فيه
والا فاعلمينا فقالت كانك تخطبني قال نعم قالت ان في شيء فاك
وما هو قالت شيب في راسي فثنى عنان فرسه فقالت على رسلك
والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي شعرة بيضا ولكني
احببت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني انتهى ومن احسن
ما رايته في خضب الشيب قول القايل

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها • سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت من تعجبها • تكاثر الغش حتى صار في الشعر

رجع ووجدنا صفو يومنا قد شيب خالط صفوه كدرا الا انه سلم
تسليم اولي الفهم وجلس يفض يفتح لطايم جمع لطيمة وهي اوعية
الطيب وجعلها للكلام مجازا النثر والنظم ونحن نزوي ننقبض
من انبساطه ونبري نتعرض لطي بساطه قطع كلامه الى ان غنا شادينا
المطرب الذي لا يلحن في كلامه ومزدنا المطرب الذي ياتي بالطراب
وهو الاهتزاز من السرور فقال الام سعاد لا تصلين حبلي ولا تاوين
تشفقين لي مما الاقي صبرت عليك حتى عيل غلب صبري وكادت قاربت
ان تبلغ تصل الروح التراقي اعلا اعظام الصدر وها انا قد عزمت
على انتصاف انتصف فيه خلي ما يساقي وسبق وكلت للخل كما كال
لي على وفا الكيل وبخسه يعني اجازيه من جنس فعله قال الشريشي
هذا مستقبح لان الحبيب لا يجازى على اساءته كما فعل صاحب المقامات
بل يعدها الانسان احسانا كما قال البها زهير رحمه الله تعالى

يلذ لي كل شي فيه يولمني • ان الاساءة عندي منه احسان

وللوالد مؤلفه رحمه الله من ابيات على طريق الدالية مطلعها

حسبي لك الحكم والسلطان • على المهج فاقض ما تقضي